«وعلى الرغم من ظهور الصحف اليهودية باللغة العربية الفصحى، في فترات متقطعة، فانها لعبت دوراً هاماً في حياة المجتمع اليهودي. فقد دافعت عن اليهود... وعرضت مطالبهم وموقفهم أمام الحكومة؛ ووحّدت صفوفهم؛ وكانت منبراً للمثقفين؛ كما انها طالبت بنشر التربية والثقافة الغربية بين طلاب الطائفة، وشجّعت المثقفين على الانتاج الأدبي، والعمل الاجتماعي والثقافي، ومدّتهم بآخر الأخبار عمّا يجري لدى يهود اوروبا واميركا وسائر المهاجر، ولدى السكان اليهود في الديار المقدسة مثلاً يحتذى في الميادين الثقافية والعلمية المختلفة»[٦١].

وهكذا، توفّرت مظاهر وعوامل ساعدت على وجود نشاط صهيوني في المجال الثقافي والتربوي في بغداد، منها: وجود عدد من المعلمين اليهود، الذين استقدموا من فلسطين وتركيا وسوريا؛ ثم ان هؤلاء المعلمين كانوا على اتصال بالمنظمات الصهيونية، وساهموا في نشر اللغة العبرية؛ ثم انهم لعبوا دوراً فعّالاً في بث المفاهيم الصهيونية بين طلاب المدارس اليهودية ويهود بغداد. ويضاف الى ما ذكر، افتتاح مدارس يهودية جديدة في بغداد، وظهور وانتشار الكتب، والمكتبات الصهيونية، وعرض الأفلام الصهيونية؛ وأخيراً ظهور مجلة «المصباح» باللغة العربية. وكل ما سبق يمثّل مظهراً من مظاهر النشاط الصهيوني، من ناحية، وعاملاً من عوامل زيادته، من ناحية أخرى. وما كان يحدث في بغداد ينعكس، بشكل طبيعي، على اليهود في بقية المدن العراقية.

٣ ـ التوظيفات والتبرعات المالية للمؤسسات الصهيونية

(أ) التبرع لكيرن كييمت: في بداية العشرينات، بدأ يهود العراق بالتبرع لكيرن كييمت، بشكل كبير. ففي العام ١٩٢٠، تبرّع يهود العراق بـ ١٠٣٩٦ جنيهاً استرلينياً، أي بنسبة مقدارها ٦,٥ بالمئة من مجموع التبرعات التي قدّمت من أرجاء العالم. وقد احتل العراق المرتبة الرابعة، بعد الولايات المتحدة، وبريطانيا، والصين؛ في حين ان تبرعات يهود العراق لكيرن كييمت العام ١٩٢١، ارتفعت الى ١٥٩٤٧ جنيهاً استرلينياً، وبنسبة مئوية مقدارها ١٢,٥ بالمئة من مجموع دخل كيرن كييمت العام، آنذاك؛ واحتل العراق، بذلك، المرتبة الثانية، بعد الولايات المتحدة. وفي العام ١٩٢٢، انخفضت تبرعات يهود العراق الى ٥٨٤٣ جنيهاً استرلينياً، وبنسبة مئوية مقدارها ثمانية بالمئة من مجموع التبرعات التي قدمت الى كيرن كييمت، كما هو موضح في الجدول الرقم ١[٦٢].

وتعود ضخامة هذه المبالغ، بين عامي ١٩٢٠ ـ ١٩٢٣، الى التبرع السخي الذي قام به الصهيوني عزرا سحايك، الذي رغب في انشاء مستعمرة باسم اخيه يحزقيئيل. فقد تبرع، خلال هذه الفترة، بمبلغ ٣٦٥٠٠ جنيه استرليني من مجموع تبرعات يهود العراق البالغة ٣٨٤٧٠؛ أي ان سحايك تبرع بنسبة مئوية مقدارها ٩٤,٨ بالمئة من مجموع تبرعات يهود العراق لكيرن كييمت، آنذاك، بينما تبرع باقي يهود العراق بمبلغ ١٩٧٠ جنيهاً استرلينياً؛ وبنسبة مئوية مقدارها ٥,٢ بالمئة من التبرعات.

(ب) التبرع لكيرن هايسود: تميّزت تبرعات يهود العراق لكيرن هايسود، خلال الفترة بين ١/٤/١٩٢٢ و ٣١/٣/١٩٢٤، بأنها كانت مرتفعة، نسبياً؛ ولكن، ابتداء من ١/٤/١٩٢٤، انخفضت هذه التبرعات كما هو مبين في الجدول الرقم ٢[٦٣].

ويعود ارتفاع التبرعات لكيرن هايسود، بين عامي ١٩٢٢ و ١٩٢٤، الى الجهود الحثيثة التي قام بها د. اريئيل بن تسيون، الذي اشير اليه سابقاً، مبعوث كيرن هايسود، الى الشرق، وبدعم